

الرواية في التحليل، فهو يتبع الخطة التالية في الغالب:

● يُقدّم تلخيصاً عاماً للرواية يتناول أغلب صفحات التحليل، وتتخلله مناقشة لبعض المضامين على طريقة التحليل الموضوعاتي أو طريقة التحليل الذي تقوم به سوسولوجيا المضامين.

● يُقدّم أحياناً تحليلاً اجتماعي مادي مختصر، ولعل الاختصار في هذا الجانب كان بسبب تفصيل الكلام عن هذا التحليل في الفصل الأول الذي يمكن اعتبار الجزء الأول منه مدخلاً حقيقياً في سوسولوجيا الرواية.

● يتم الانتقال أخيراً إلى بعض الملاحظات الجمالية المتعلقة بالبطل، أو البناء الروائي العام. وقد يتخلل ذلك بعض أحكام القيمة.

إن خطاب التقديم أو التلخيص أو عرض أحداث الرواية، يحتل القسم الأكبر مما نطلق عليه «تجوّزاً» تحليلاً، وهذا الخطاب يُقدّم دليلاً ملموساً على تلكؤ واضح في إتمام خطة البحث وجعلها منتجة بفعالية. وتجدر الإشارة إلى أن خطاب التلخيص كان يطغى أيضاً على معظم المحاولات الأولى في نقد الرواية، وقد أكد هذه الحقيقة بالنسبة للنقد السوري خاصة نبيل سليمان: حيث قال: «إن النقد - يقصد النقد الروائي - جاء أيضاً يشكو من ميوعة حدوده ومصطلحاته وغلبة التلخيص، أو التقريظ أو التصنيف المجاني عليه»<sup>(95)</sup>.

ولا بأس أن نقدم هنا تقديراً تقريباً لهيمنة خطاب التلخيص في تنظيم الدراسة، ذلك أن بداية استخدام هذا الخطاب كانت عند الصفحة 87 من الكتاب لأن الأقسام السابقة من الكتاب أغلبها مقدمات ومدخل تمهيدية، بينما تهتم الأقسام الباقية بتحليل النصوص الروائية، وقد حاولنا إحصاء صفحات التلخيص أو إعادة سرد الأحداث الروائية، مع إدخال التعليقات التيماتيكية، فوجدناها تناهز 113 صفحة بالتقريب. وإذا عرفنا بأن الصفحات المرصودة للتحليل المباشر لا تتجاوز: 268 صفحة<sup>(\*)</sup> فهذا يعني أن خطاب التلخيص يشغل نسبة مئوية قدرها 42,16% من حجم التحليل.

وإذا نحن أضفنا إلى هذا كله إفراط الكاتب في الاستشهاد بحيث بلغت بعض النصوص المستشهد بها صفحتين كاملتين<sup>(96)</sup> إلى الحد الذي استهلكت فيه النصوص

(95) انظر مقالته: النقد والرواية السورية. مجلة «الطريق» عدد: 4-3، 1981، ص 221.

(\*) لم نحسب هنا إلا الصفحات المرصودة لتحليل النصوص الروائية، ابتداء من أول خطاب للتلخيص وقد أشرنا أنه جاء عند الصفحة 87 من الكتاب.

(96) انظر خطاب الاستشهاد في الصفحات التالية: 79 - 143 - 145 - 146 - 163 - 164 - 214 - 216 - 218 -

314 - 316 - 335 - 337.